

آليات النص المعماري المعاصر (قراءة تحليلية في ضوء مفهوم الرمز)

زينب حسين رؤوف

مدرس مساعد

الجامعة التكنولوجية

ملخص البحث:

تتحول اللغة لتعطي للكلام معنى يكون مفهوماً من خلال ترميز مفرداتها، فالرمزية تعد احد الاستراتيجيات المعتمدة في خلق النصوص المعمارية التي يلجأ اليها المصمم بهدف السعي الى خلق حالة جمالية بعملية التلقي بتأسيس رمز تواصلية يحقق هوية الفرد والمجتمع. ان النصوص الناتجة عن استراتيجية الترميز تشترك جميعها في الاهداف والاليات واساليب الخلق الا انها تصنف ضمن انماط متنوعة منها المألوفة او اللامألوفة، من هنا برزت المشكلة البحثية المتمثلة ب(عدم وجود تصور معرفي واضح عن الكيفية التي يتم من خلالها تمييز النصوص الرمزية الى نصوص رمزية مألوفة او لامألوفة وماهية الخصائص التي تميز كل منهما) اما فرضية البحث فتتبلور بـ (ان النصوص المعمارية تتميز الى نصوص معمارية رمزية مألوفة او نصوص معمارية رمزية لامألوفة "اصيلة/هجينة" بالاعتماد على مجموعة المؤشرات الناتجة عن اليات النص المعماري الرمزي) وانطلاقاً من هذه الفرضية فقد هدف البحث الى توضيح الكيفية التي يتم من خلالها تمييز النصوص الرمزية علاوة عن الوصول الى الخصائص المميزة لكل نمط من انماط النص الرمزي. ان النتيجة التي وصل اليها البحث تمثلت بكون (الخصائص المتعرضة للمعالجة في النص الرمزي، موقع الرمز في النص الرمزي وطبيعة اللغة الناتجة عن ذلك) هي بمجموعها تمثل مجموعة المؤشرات المستخلصة من اليات النص الرمزي المسؤولة عن تمييز هذا النص .

Mechanism Of Contemporary Architectural Text

(Analyzing View According To Symbol Concept)

Zainab Hussein Ra'ouf

Assistant Lecture

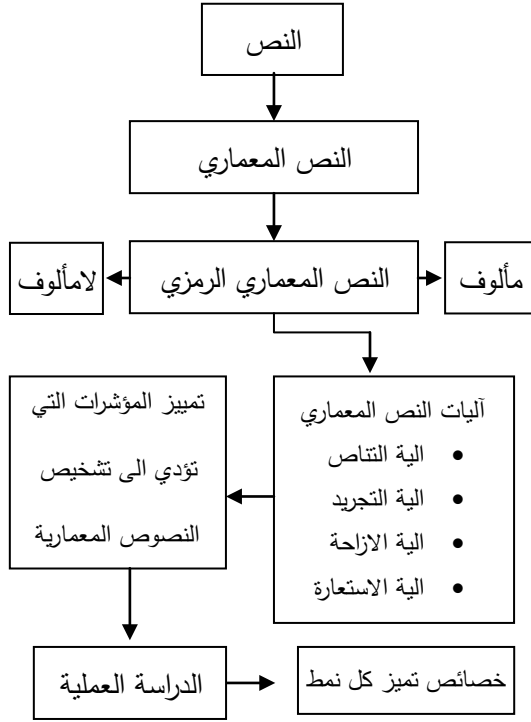
University of Technology

Abstract:

Meaning of speech language achieved by symbolic it's items, so the symbolism is one of independent strategies which survive on dialog throw design process.

Although texts resulted from this strategies combined in goals, mechanism and creation style but they are characteristic to familiar and unfamiliar symbolic text. So the research problem represent in (there is no knowledge about how texts are characteristic to familiar and unfamiliar symbolic text and what are vocabularies identify each type). hypothesis of research is (architectural symbolic text characteristic to familiar and unfamiliar symbolic text according to vocabularies resulted from mechanism of architectural symbolic text). So the goal of this research is to explain the concept of familiar and unfamiliar symbolic text and to name the items which explain the framework of the research. Finally (symbol location in text, nature of language resulted from this location and which properties are be treated in these texts) represent the research result.

مقدمة البحث:



مخطط رقم (1) يوضح هيكليّة البحث

إعداد الباحثة

النص:

العمارة تعد لغة تعبير وتخطب تشمل مفردات خاصة تميزها كنظام لغوي قائم بذاته، وتكون هذه المفردات مادة اللغة المعمارية ووسيلتها، اهدافها تلبية متطلبات مادية ومعنوية أهمها الايصال والاتصال والاستمرارية الحضارية (البستاني، 1996، ص77). ان الاستراتيجيات اللغوية المعتمدة لتحقيق هذه الاهداف كثيرة منها وفيما يخص موضوع البحث (استراتيجية الترميز). فالنص الناتج عن هذه الاستراتيجية ومن خلال اعتماده على عدة وسائل واساليب منها (استخدام التراث، صيغة المحاكاة من خلال اعادة استخدام وصياغة التقاليد استبدال المعنى بشكل متأرجح ومستمر لدفع القارئ للمشاركة والتفكير في تفسير المعنى، تعتمد الجدل بين الفرد والمجتمع، تعتمد تحميل النظام شفرات ودلالات رمزية مزدوجة (Double Coded)، تعتمد إطلاق حرية القارئ الى حد تصبح هذه النصوص كتابية وليس استكشافية لاجل عمل اعادة كتابة النص، تعتمد البدء من المنظومات الجزئية للشكل الفيزياوي للنتائج

يعد الترميز أحد الاستراتيجيات في اللغة المعمارية التي تعتمد لتشكيل نصها على جانبيين، يتضمن الأول موقف المصمم بأعماده على أساليب أو وسائل تمتاز بالقصر والخفاء أو ما يسمى بالأيجاز أو غير المباشرة في التعبير (العماري، 1997، ص76). ان مثل هذه الاساليب توفر مجرد تأشيريات مختلفة في النص يسبغ عليها المتلقي المعاني التي تتسجم مع ذوقه وظرفه وسايكولوجيته والذي يمكن تأشيريه كأنزياح جوهري في مفهوم النص؛ والذي يعني ان المكون الدلالي في عملية التوليد هو خاص بالمتلقي، من هنا يبرز الموقف الثاني لهذه الاستراتيجية الذي يؤكد على أهمية دور النص المعماري كجزء من التفاعل الاجتماعي نتيجة انفتاحه أمام فعل التأويل (Interpretation) وبشكل يجعل من النصوص المعمارية نصوص كتابية من قبل المتلقي.

وعليه فالترميز يمكن عده " استراتيجية خلق للنتاج المعماري تتمرأى في مستويين احدهما فكري يعتمد على قراءة الرمز من قبل المصمم (كيفية تحقيق الفرد لهويته في قرارة نفسه)، والآخر شكلي يسند على كيفية تثبيت ماهية هذه الهوية وكشفها للآخرين بأخذها شكلاً مادياً" وذلك بهدف خلق أو تأسيس رمز تواصل يحقق هوية الفرد والمجتمع (أل كريمة، 2005، ص164).

ان الحاجة الى البحث قد برزت عن التساؤل عن طبيعة النصوص الناتجة عن استراتيجية الترميز، استناداً الى كون هذه النصوص تشترك في (الأهداف/تحقيق التواصل الحضاري، الآليات / آليات تحقيق لامباشرة التعبير، أساليب للخلق / التعامل مع التراث)، وتكون بأنماط متنوعة)، من هنا برزت المشكلة البحثية المتمثلة بـ(عدم وجود تصور معرفي واضح وشامل عن الكيفية التي يتم من خلالها تمييز النصوص المعمارية الرمزية الى نص رمزي مألوف، ونص رمزي لامألوف).

اما هدف البحث فقد تمثل في:

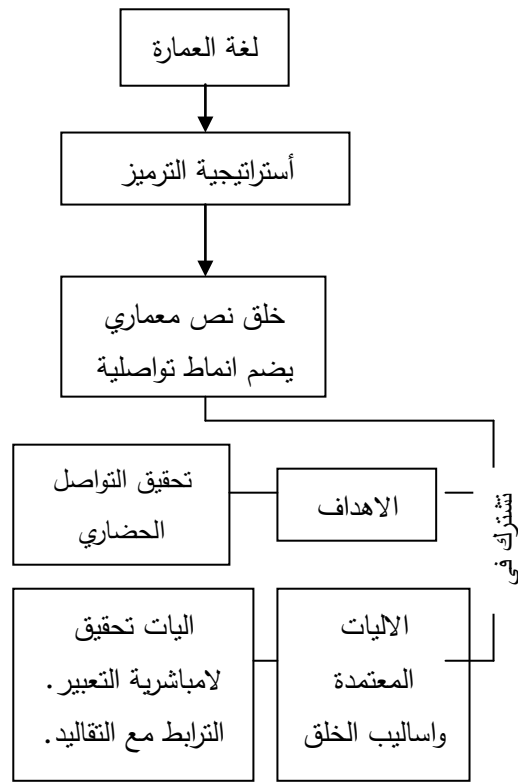
١. تمييز النصوص المعمارية الناتجة عن استراتيجية الترميز ضمن نمطين أساسيين.

٢. الوصول الى الخصائص المميزة لكل نمط.

وسيعتمد البحث الهيكلي التالي:-

والانطلاق منه للمتلقي بشكل يتفاعل معه الافق الفكري للمصمم مع الافق الفكري للمتلقي (العلي، 2005، ص41) سيوفر قابلية الفهم لمادة الخطاب المعماري الذي تمثله نصوص ذلك الخطاب وبما يحقق فعل التواصل الذي يعد هدف لغة العمارة. وعليه فإن هذه النصوص ماهي الا (أنماط تواصلية تشترك جميعها في الاهداف (تحقيق التواصل الحضاري) والاليات المعتمدة (اليات تحقيق اللامباشرة واساليب لخلق الترابط مع التقاليد). وكما موضح في المخطط رقم (2):

انها (الرموز) تؤمن حالة طمأنينة واستقرار لهوية الفرد عن طريق ربط هذه الهوية مع شئ مادي ثابت وقائم نسبياً (معلم) وبشكل يجعل من هذه المعالم جزءاً مهماً في تكوين هوية الفرد والمجتمع. فالرمزية كحاجة تمثل أحد وظائف العمارة والتي اطلق عليها الجادرجي (الوظيفة الرمزية) مؤكداً بأن (الوظيفة الرمزية هي التي تضمن متطلبات هوية الفرد او المجموعة وتشمل هذه العقائد، العادات) (الجادرجي، 1995، ص347).



مخطط (2) يوضح استراتيجية الترميز في خلق النص الرمزي (إعداد الباحثة)

ان النصوص المعمارية الناتجة عن هذه الاستراتيجية اللغوية تجسد الحاجة الوظيفية التي تمثله الطبيعة البنائية لتلك النصوص المتأتية عن الربط بين دوري كلاً من المصمم والمتلقي بشكل يضمن تحقيق هوية كلاً منهما. فالمصمم يقوم بأنتقاء المفردات الرمزية من (الاعراف، الاساطير، التقاليد) (آل كرز، 2005، ص115)، ومن

النص المعماري:

ان الترميز بوساطة اللغة يعد اساس العلاقة بين الحضارة والطبيعة ؛ وبما ان العمارة هي نتاج حضاري، فإن ترميز مفردات نصوص اللغة المعمارية يعد حاجة من حاجات الانسان لتحقيق التفاعل الاجتماعي. ذلك

هنا يأتي الدور الابداعي للمصمم في الكيفية التي يتعامل بها مع مفردات هذه النصوص وبشكل يحقق ما يشعر به من هوية وكشفها للاخرين باتخاذها شكلاً مادياً اما المتلقي فيحقق هويته من خلال تحميل النص المعماري العواطف والمشاعر ذات البعد الابداعي.

النص المعماري الرمزي:

ان لامباشورية التعبير * التي يتسم بها مثل هذا النص تجعله ذات طبيعة تساؤلية تثير الحوار الذي يعد سمة ملازمة واساسية للنص المعماري الرمزي ؛ الذي يمثل (تعبير لغوي ذو حالة متغيرة وغير ثابتة تمثله التساؤلات العالمية ذات الطبيعة الكونية والتي ترفض العزلة والفردية

وتتجه إلى الجماعية مع إيجاد حلول فرعية) (Jencks, 1993, P.10). أي أن هذه الطبيعة تستهدف الاتفاق والتبادل والتفاهم ، وما يتطلبه ذلك في وجود موقفين مختلفين يمثلان طرفي قطبين اساسيين في العملية التصميمية الا وهما (المصمم والمتلقي).

واستناداً الى التعريف السابق نجد بأن النص المعماري الرمزي بشكل عام يخضع لمجموعة من الاليات اللغوية ولكن الكيفية التي يتعامل بها كل من المصمم والمتلقي ضمن هذه الاليات هي المسؤولة عن تمييز النصوص المعمارية الرمزية ضمن انماط متنوعة، وكما يلي:

آلية التناص:

ان هذه الالية تعد ظاهرة لغوية معقدة تستعصي على الضبط ويعتمد كشفها وقياسها على ثقافة المتلقي وسعة معرفته وقدرته على الترجيح (البستاني، 1996 ص62،64).

لقد طرحت دراسة البستاني مفهومين اساسيين ضمن هذه الالية، الا وهما: المفهوم التشاكلي ومفهوم التناص (مخارة حسية تمثل طرفاً مع تخرق الدلالة التي تخاز بالفصر والحفاء او لامباشورية التعبير) فالتشاكلي يعبر عن العملية التي تتضمن انتخاب لمعالم من نصوص سابقة معروفة الاصول من خلال انتماءها لنتاج حضاري معين وعدد النصوص التي يرتبط بها وانتماءها الزماني والمكاني. ومن ثم تتم معالجة

لخصائص تلك الاشكال بالاعتماد على عمليتي التمثيط والمبالغة. (البستاني، 1996، ص70،71). اما التداوي فيقصد به تركيب اشكال في اشكال سابقة لاستحضار معانيها المألوفة لدى المتلقي ومن ثم يسند الى قدرة الذاكرة في ربط هذه المعاني بمعاني اخرى خارجة عنها لغرض ايجاد معانيها المقصودة. (نفس المصدر السابق)

آلية التجريد:

ويقصد بها (تمثيل لشيء ما قد يكون ملموس او غير ملموس وبالاعتماد على مجموعة عمليات منها : التبسيط، التقليل، استخلاص بعض الجوانب وازالة الباقي، الاختزال للشكل الهندسي الاساسي، الإزاحة ، ولغرض تحقيق اهدافاً متنوعة منها: الوصول إلى عمق الجوهر، الغموض، الجاذبية، قوة التعبير، الابداع في خلق اشكال متعددة لذات الشيء) (العماري، 1997 ص61،62).

آلية الازاحة:

ويقصد بها (كل صورة تخرق قاعدة من قواعد اللغة ومبدأ من مبادئها عن طريق فصل الدال عن المدلول للحصول على احتمالات كثيرة للمعاني تعددية المعاني) (عبد الحميد، 2005، ص115). ان الهدف من هذه الالية هو تأمين الاتصال كهدف نهائي لاجل فهم معنى الرمز.

آلية الاستعارة:

ان مفردة الاستعارة بمعناها المعقد (تعني تبني نمط تصميمي قائم على مجموعة من التشابهات البصرية التي لا يتم كشفها بالقراءة المباشرة

الالية، الا وهما: المفهوم التشاكلي ومفهوم التناص (مخارة حسية تمثل طرفاً مع تخرق الدلالة التي تخاز بالفصر والحفاء او لامباشورية التعبير) فالتشاكلي يعبر عن العملية التي تتضمن انتخاب لمعالم من نصوص سابقة معروفة الاصول من خلال انتماءها لنتاج حضاري معين وعدد النصوص التي يرتبط بها وانتماءها الزماني والمكاني. ومن ثم تتم معالجة

عليه وانطلاقاً من التعاريف السابقة ، نجد أن مفردة الاستعارة تنضوي ضمن جميع الآليات السابقة الذكر ،

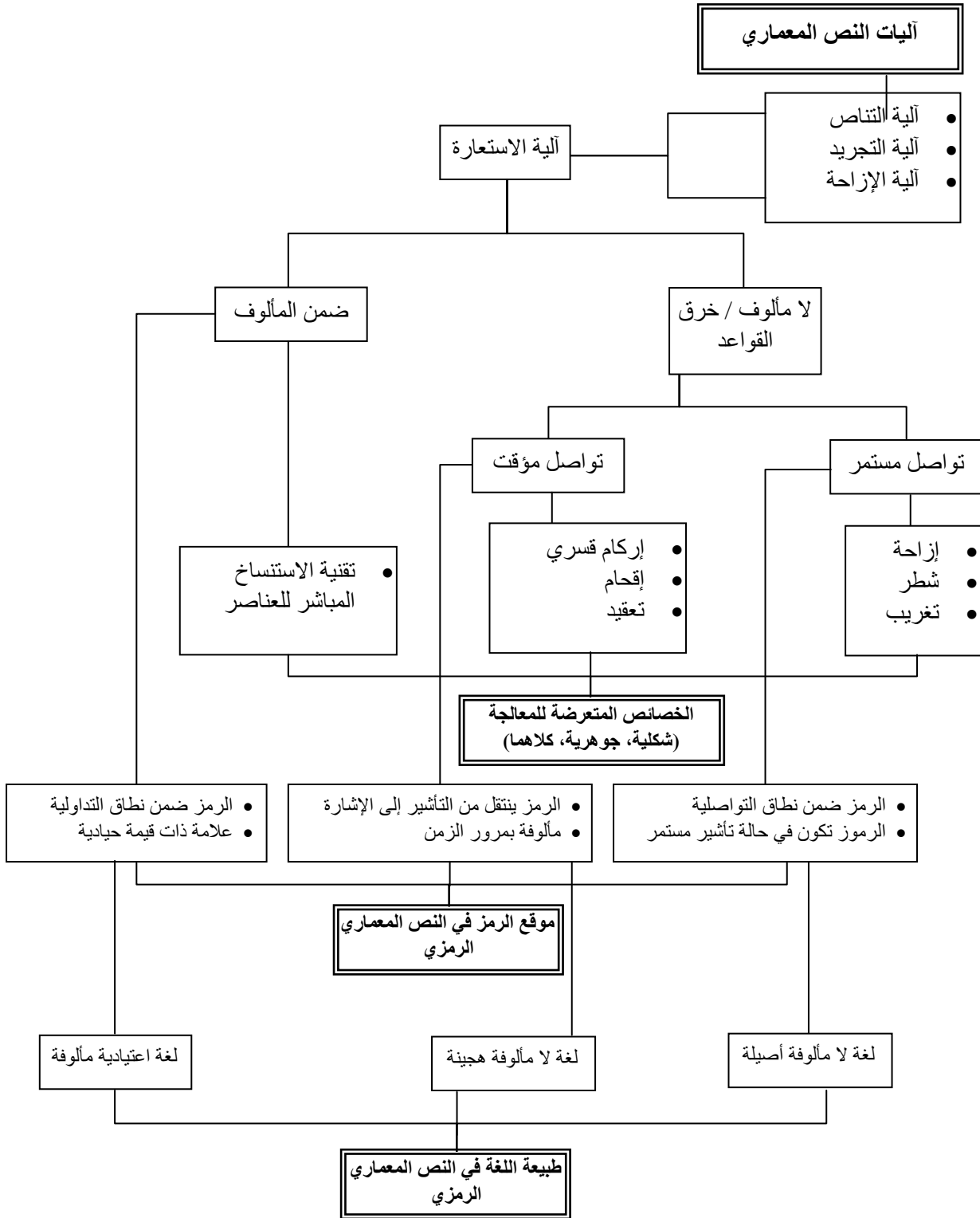
الخصائص المتعرضة للمعالجة في النص الرمزي وكما
موضح في مخطط رقم (3) .

ولكن الكيفية الذي يتعامل بها المصمم مع المفردات
المستعارة ضمن هذه الآليات قد تكون ؛ تعاملاً ضمن
المألوف وضمن تقنية الاستنساخ المباشر ، عندئذ
الرموز ستكون ضمن نطاق التداولية والتي هي (لغة
المعلومات الجاهزة القابلة للاستخدام وتعتمد قوانين
التعميم أو الاستخدام المألوف للإشارات اللغوية داخل
حدود معروفة ضمن الأنظمة التقليدية) (شواني، 2000،
ص4-21) . ونتيجة لذلك الرمز سيكون علامة ذات
قيمة حيادية واللغة ستكون لغة مألوفة لا تسمح بأي
إضافة فكرية من المتلقي . أن مثل هذا النص نجده
كمثال واضح في مبنى إتحاد الصناعات العراقية (شكل
1) ، حيث كانت الخصائص المُعالجة شكلية فقط
وضمن تقنية الاستنساخ المباشر .

أو قد يكون تعامل المصمم مع المفردات المستعارة فيه
خرق للقواعد ، ذلك الخرق الذي يجعل الرمز ضمن
نطاق التواصلية التي تعتمد الإنزياحات الداخلية التي
تحدث في بنية النص وبهذا فالنص سينتقل من حالة إلى
أخرى (شواني، 2000، ص154) . أن مثل هذه
التواصلية تتطلب طرفين وبتجاهين متفاعلين فهي (ذلك
التفاعل المصاغ بواسطة الرموز والذي يخضع ضرورة
للمعايير الجاري بها العمل والتي تحدد أفعال سلوكية
متبادلة)(شواني، 2000، ص4-21)

فهي تشرك المتلقي في عملية كتابة الشكل المعماري ،
إلى أن تفاعل المتلقي مع النص المعماري هذا قد يكون
بشكل مؤقت ؛ عندئذ سيحقق التواصل المؤقت الذي
يجعل الرموز تنتقل من مرحلة التأشير إلى الإشارة حيث
تصبح هذه الرموز مألوفة بمرور الزمن مثل مبنى وزارة
الصناعة في بغداد ، أو قد يكون التواصل مستمر وهو
ما يحقق النص الأصيل (شكل 2) .

نستنتج مما سبق أن هنالك ثلاث محاور أساسية تمثل
المؤشرات التي على أساسها يتم تمييز أنماط النص
الرمزي ألا وهي (موقع الرمز في النص المعماري
الرمزي ، طبيعة اللغة الناتجة عن موقع الرمز ،



مخطط رقم (3) يوضح المؤشرات الناتجة عن آليات النص المعماري الرمزي
(إعداد الباحثة)

نمط النص المعماري الرمزي المؤلف:

ان تعامل المصمم ضمن جميع الاليات السابقة سيكون ضمن تقنية الاستتساخ المباشر للعناصر والذي يؤدي الى انتاج نص مألوف حسب التعريف الذي اورده (Eco) والذي يقول "اذا تقبل المصمم التقاليد السابقة كما هي وبدون مسائلة فإنه سيعمل ضمن المؤلف ولا ينتج اي عمل ابداعي" (Eco, 1980, P.40) فالعناصر المستعارة ستخضع لالية التجريد التي تجعلها ضمن حالة جاهزة تصلح لوضعها ضمن صياغة تركيبية، فكانت النتيجة التعامل مع الشكل الخارجي فقط والذي يجعل الخصائص المتعرضة للمعالجة شكلية تؤكد فصل كتلة المبنى الرئيسية عن الواجهة الخارجية. ان الرمز في مثل هذه النصوص سيكون علامة ذات قيمة حيادية (Colguhon, 1960, P.37) وضمن نطاق التداول والذي لا يطالب المتلقي بأي فعل ذهني لبناء تصورات الخاصة به بما يجعل اللغة الناتجة لغة اعتيادية تخاطب عواطف عامة الناس او اكبر عدد منها.

أي إننا وباختصار يمكن أن نعرف النص الرمزي المؤلف بأنه (النص الذي يكون الرمز فيه علامة ذات قيمة حيادية وضمن نطاق التداولية بدلاً عن التواصلية لكون عناصر هذا النص تكون في حالة تجريدية تصلح لوضعها في تراكيب مختلفة ضمن صياغة تركيبية بما يجعل المعالجة شكلية فقط واللغة الناتجة لغة اعتيادية) لاحظ مخطط رقم (3).

نمط النص المعماري الرمزي اللامألوف:

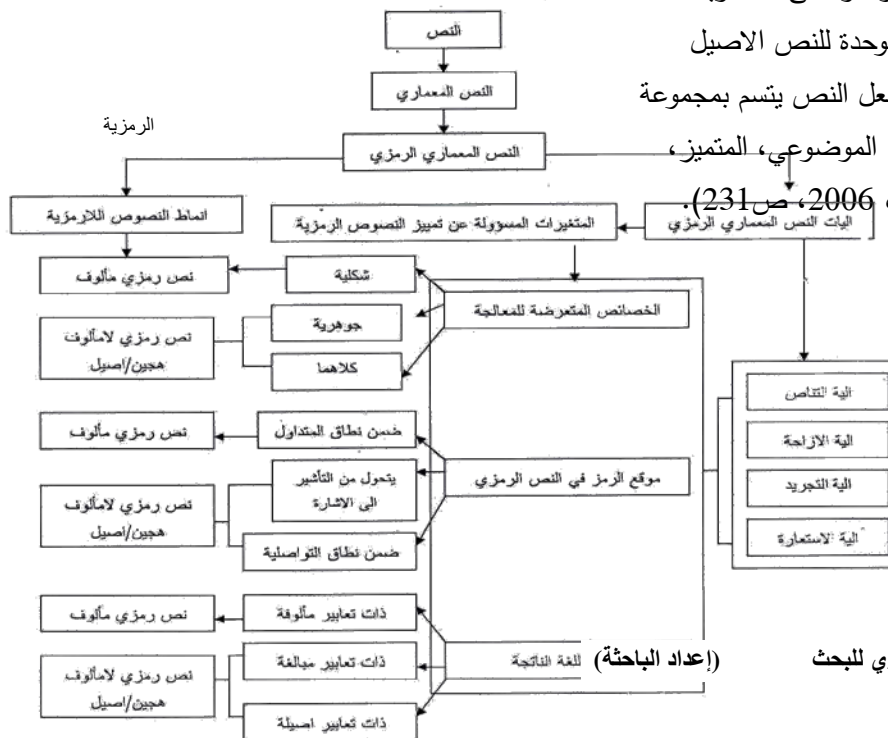
يكون تعامل المصمم في هذا النمط مع المفردات المنتقاة ضمن جميع الاليات السابقة ذو طابع يتسم بالتوظيف الغريب او خرق للقواعد، اذ يبدو النص (منقطع عن الاصول والمراجع غير متواصل مع اساسه المجموعي) (Eco, 1980, P.4)، ان هذا الانقطاع يفرز نمطين من النص المعماري الرمزي اللامألوف، نمط يتسم بكونه (هجين غريب) ناتج عن ادخال العناصر بشكل معقد ومقحم يجعل التفاعل بين هذه العناصر معدومة ان لم تكن ضعيفة. إذ يكون لكل عنصر نظام

خاص به يخلق علاقات غير مسيطر عليها ككل وتؤدي الى نتيجة لاموجهة وهو ما يتضمن معنى التهجين الذي يمثل (وعيين او لغتين داخل وعي واحد او لفظ واحد بحضور لغة الاخر والصوت الاجنبي) (ثامر، 1992، ص33-37).

ان الرمز في مثل هذه النصوص سينتقل من مرحلة التأشير الى الاشارة التي تصبح مألوفة بمرور الزمن واللغة الناتجة ستكون لغة مبالغة ذات نص معقد الذي (يجمع تراكمات لعناصر في تكوينه لاتغنيه جمالاً وهو الذي تفاقمت فيه العناصر تفاقماً لايمده بأي غنى ولايمنحه الخصوصية ولايكله الى اي اسلوب ايجابي وبذلك يكون هجين غريب) (الملاحوش، 1988، ص321). ان النص لايركن على شيء وذلك لاهمية عنصر فوق آخر وهذا مايولد مجال ادراكي غير موجه للمتلقي (Arinheim, 1977, P.25) اي ان المتلقي في مثل هذه النصوص يضيع في تنظيم المركبات على وفق الاجزاء مما يعمل على الربط الرخو عنده المتضمن لمعنى التهجين ويمكن تعريف النص المعماري الرمزي اللامألوف الهجين بأنه (النص الذي تكون الخصائص المتعرضة للمعالجة فيه شكلية أو جوهرية متأتية عن التوظيف الغريب للعناصر واقحامها بشكل معقد وبما يولد مجال ادراكي غير موجه للمتلقي، ان الرمز في هذه النصوص يتحول من التأشير الى الاشارة وضمن نطاق التواصلية المؤقتة واللغة الناتجة مبالغة ذات طبيعة هجينة).

اما النمط الثاني من النص الرمزي اللامألوف فهو النمط الاصيل، ان الغريب او اللامألوف في هذا النص متأتي عن الرأي التساؤلي الذي يثيره النص الإبداعي الأصيل والذي بدوره يفتح الحوار مع المتلقي وبالتالي تحقيق فعل التواصل المستمر الذي يعد هدف لغة العمارة. ان في هذا النمط، المضادات تكون في حالة شد جراء تموضعها بصيغة أجزاء غير مترابطة والتي لا بد ان تحل بوضعها في اطار مشترك اعلى يسمح بايجاد العلاقة بينها والذي تمثله الفجوات التي تعد (المحور الذي تدار به علاقة المتلقي بالنص فهي النظام الذي يشكل الهيكل

الغير مرئي للنص الاصيل) (خضر، 1995، ص159). أن التفتيح المستمر بين السابق ؛ الذي تمثله الفكرة الناتجة عن ربط الاجزاء والتي توفر توقعاً مسبقاً لما سيأتي في التجزئة اللاحقة وصولاً الى المستويات العليا في التماسك التي تحقق الوحدة للنص الاصيل (راي، 1987، ص45) ، سيجعل النص يتسم بمجموعة سمات منها (الجديد، الابداعي، الموضوعي، المتميز، اللامباشر، اللامتوقع) (العتابي، 2006، ص231).



مخطط رقم (4) يوضح الإطار النظري للبحث

التطبيق العملي:

سيتم انتخاب مثال من البيئة المحلية العراقية والذي يمكن عده نص معماري ناتج عن إستراتيجية الترميز بالاستناد إلى الهدف المعتمد في صياغته وهو تحقيق التواصل الحضاري من خلال خلق عمارة حديثة الروح نابعة من البيئة المحلية ، والآليات المعتمدة والتي بمجموعها تمثل آليات تحقق لا مباشرة التعبير . وسيتم تحليل هذا المثال وفق الإطار النظري المطروح بغية تشخيص متغيرات نمط النص المعماري المعتمد في هذا المثال .

مجمع مباني الجامعة المستنصرية (بغداد - 1969):

ان الاجراءات التصميمية التي اتخذها المصمم (قحطان عوني) في تصميمه للجامعة ، كان يروم من خلالها خلق عمارة حديثة الروح نابعة من البيئة المحلية مشربة بمفرداتها بعيدة عن المخادعة والاستنساخ والتناقض بين الشكل والمضمون (الملاحوش، 1988،

من كل ما تقدم يمكن تعريف النص الرمزي للامألوف الاصيل بأنه ذلك النص الذي يتسم بالغرابة واللامألوف بما يثيره مباشرة من رأي تساؤلي متأني عن الآلية التي يعتمدها المصمم والتي يقوم ضمنها بأخذ مجموعة اجراءات اهمها وضع المتضادات بصيغة اجزاء غير مترابطة ، وبالتالي تكون في حالة شد يحل في اطار مشترك اعلى يحقق الوحدة للناتج الاصيل . هذا الإطار يتمثل في الفجوات التي تمثل المحور الذي يجعل للمتلقي دور فعال في ادارة النص).

اي ان الخصائص المتعرضة للمعالجة ستكون شكلية وجوهرية والرمز يكون ضمن نطاق التواصلية المستمرة واللغة الناتجة ستكون لغة اصيلة متجددة مبدعة. عليه يمكن وضع الإطار النظري التالي الذي يؤشر المتغيرات المسؤولة عن تمييز النصوص إلى نص (رمزي مألوف ، نص رمزي لا مألوف) والتي تم

ص240). وانطلاقاً من هذا الهدف فقد ذهب المصمم إلى مجموعة من المفردات التراثية عدها أسس تصميمية والتي منها (الزقورة * ، الحوش البغدادي ، علاقة التخطيط بتخطيط الأحياء القديمة في بغداد ، تجمعات الأبنية والدرايين وإنفتاحها على الساحات الداخلية للمحلة ، ستائر بيوت بغداد القديمة ، ساحة الجامع الداخلية والخارجية في الأحياء القديمة ، مبدأ التخطيط العام (المدخل المحور) الممشى الرئيسي الرابط وعلاقته بمماشي الأسواق القديمة . وعليه نجد ان المصمم قد لجأ إلى آلية الاستعارة لهذه المفردات وعالجها بنمط فيه خرق للقواعد وبما يجعل المجمع (النص) نص رمزي لا مألوف أصيل وحسب ما ورد في الإطار النظري للبحث. إذ أن تقنيات المصمم ضمن هذه الآلية تقوم على مجموعة إجراءات منها :

- شطر الحوش البغدادي. (خصائص جوهريّة).
- اقحام مفردات من الزقورة على الواجهة التكوينية لمشروع وظيفته جامعة، منها (شكل الخسفات الغائرة في جدران الزقورة ، الضربات العمودية). (خصائص شكلية).
- التحريف الواضح لمركزية المدينة الإسلامية المسجدة عمودياً بمنارة الجامع التي دل عليها ببرج الساعة الكونكريتي الذي لا يمت بصلة لاي من التكوينات الواضحة في الكتل المحيطة بهذا العنصر التجريدي. (خصائص جوهريّة وشكلية).
- استعمال مخطط غير تماثلي لمكونات المبنى واللجوء لفصل هذه المكونات تبعاً لوظيفتها، ومن ثم ربطها بواسطة خطوط حركة واضحة وبسيطة تضيف الى كتل التكوين المبتدع تناسقاً واضحاً. إن الإجراءات أعلاه وانطلاقاً من الإطار النظري المطروح سيجعل خصائص الرموز في هذا النص شاملة لمعالجة شكلية وجوهريّة فضلاً عن كونها تكون ضمن نطاق التواصلية المستمرة التي تجعل للمتلقّي دول فعال في تحقيق هذا النص

. حيث أن هذه المعالجات بمجموعها تجعل النص ذو فجوات تمثل الهيكل الغير مرئي للنص والتي يقوم المتلقي * بملاؤها بافتراضاته عن النص الناتجة عن مخزونه الفكري . فهي (الفجوات) تؤدي إلى خلخلة بنية التوقعات لدى المتلقي وبما يجعل النص نص كتابي من قبله . أما الاستغلال الذكي للمصمم لعنصري الضوء والظل في رسم الرموز التراثية المستوحاة ومحاصرة سلبيات اللون الواحد بدرجات الظل والعتمة. فكانت القوة التعبيرية في الواجهات التكوينية للمشروع الناتجة عن هذا التلاعب في الضوء والظل اساسها الوهم او الخداع البصري لدى المتلقي. نستنتج مما ورد أعلاه إن (الوهمية والافتراضية) تمثل متغيرات الإضافة الفكرية للمتلقي في النص المعماري الرمزي اللامألوف الأصيل . لاحظ جدول رقم (1) شكل رقم (3) .

الاستنتاجات:

- أن إستراتيجية الترميز تعتمد على مجموعة من الآليات اللغوية منها (الية التناص، الية التجريد، الية الازاحة، الية الاستعارة) في انتاج النص المعماري الرمزي الا ان هذه النصوص لا تكون ذات نمط واحد وانما نمطين اساسيين.
- ان تنوع الانماط ناتج عن المؤشرات المستخلصة من تعريف هذه الآليات والتي يمكن حصرها بـ:
 1. طبيعة الخصائص المتعرضة للمعالجة في النص الرمزي والتي يمكن ان تكون شكلية او جوهريّة او كلاهما.
 2. موقع الرمز في النص المعماري الرمزي والذي يكون بثلاثة انماط فهو اما ان يكون ضمن نطاق التداولية بدلاً عن التواصلية او قد ينتقل من التأشير الى الاشارة او يكون ضمن نطاق التواصلية.

- طبيعة اللغة الناتجة عن موقع الرمز والتي تكون بثلاثة انماط ايضاً فهي قد تكون لغة ذات تعابير مألوفة او ذات تعابير مبالغه هجينة او ذات تعابير مبتكرة اصيلة.
- استناداً الى ماسبق فإنه يمكن تمييز نمطين اساسيين من النص المعماري الرمزي الا وهما (النص المعماري الرمزي المألوف والنص المعماري الرمزي اللامألوف).
- النص المعماري الرمزي المألوف هو النص الذي يكون الرمز فيه علامة ذات قيمة حيادية ويكون ضمن نطاق التداولية بدلاً عن التواصلية والذي لاينتج قنوات الحوار مع المتلقي لكون عناصر هذا النص تكون في حالة تجريدية تصلح لوضعها في تراكيب مختلفة ضمن صياغة تركيبية والمعالجة تكون شكلية فقط واللغة الناتجة لغة اعتيادية.
- النص المعماري الرمزي اللامألوف فهو النص الذي يتسم بالتوظيف الغريب او من خرق للقواعد ويكون بنوعين هما نص معماري رمزي لامألوف هجين ؛ وهو النص الذي تكون الخصائص المتعرضة للمعالجة فيه شكلية فقط متأتية عن التوظيف الغريب للعناصر واقحامها بشكل معقد وبما يولد مجال ادراكي غير موجه للمتلقي، ان الرمز في هذه النصوص يتحول من التأشير الى الاشارة واللغة لغة مبالغه ذات طبيعة هجينة. والنوع الاخر هو النص المعماري الرمزي الاصيل ؛ وهو ذلك النص الذي يتسم بالغرابة واللامألوف بما يثيره من رأي تساؤلي متأتي عن الخصائص المتعرضة للمعالجة التي تكون شكلية وجوهرية ، فهو يمثل الحالة البينية التي يشترك فيها كلا من المصمم والمتلقي وبما يجعل الرمز في نطاق التواصل واللغة الناتجة ستكون لغة ذات طبيعة مبتكرة.
- ان متغيرات النص المعماري الرمزي المألوف تقتصر على دور المصمم وضمن معالجات ويحدد دور المتلقي.
- اما متغيرات النص المعماري الرمزي اللامألوف فتشمل دور كلاً من المصمم والمتلقي . ففي النص المعماري الرمزي اللامألوف الهجين نجد ان دور المصمم يكون ضمن معالجات تتسم بالاركام القسري المعقد المتراكم اما المتلقي فانه سيكون في حيرة وارباك في محاولة لفك هذا التعقيد المتراكم للعناصر . بينما نجد انه في النص المعماري الرمزي اللامألوف الاصيل ، ان كلا من المصمم والمتلقي سيتخذ مجموعة اجراءات سيتمحور عنها تحقيق الاضافة الفكرية لكل منهما .
- أن المصمم وبعتماده على آلية الاستعارة ضمن مجموعة إجراءات منها (الازاحة، الشطر، التحطيم، التغريب)، سنثير في نفس المتلقي الصدمة والمفاجأة دون التهيئة لاستقرار التوقع فتبرز مفردة الافتراضية ضمن الاضافة الفكرية للمتلقي كما وان خلخلة افتراضات المتلقي سنثير الحيرة والخداع البصري وبما يحقق الوهمية (Illusion).
- إن أهم سمة للنص الرمزي اللامألوف الاصيل هي مفردة (الإضافة الفكرية للمصمم ؛ ضمن إجراءات شطر ، تغريب ، إزاحة) ، و(الإضافة الفكرية للمتلقي ضمن شرطي الوهمية والافتراضية).

(1) يوضح سمات النص الرمزي الأصيل
(إعداد الباحثة)

نمط النص المعماري		المتغيرات المسؤولة عن تغيير الانماط			المعمد		
		طبيعة اللغة المعتمدة	موقع الرمز في النص	الخصائص المتعرضة للمعالجة	*خلق عمارة حديثة	قحطان عوني	مجمع مباني الجامعة المستنصرية
	نص رمزي معماري مألوف	لغة ذات تعابير مألوفة	الرمز في نطاق التداولية	شكلية	الروح نابغة من البيئة المحلية.		ية
	نص رمزي لأمأوف هجين	لغة ذات تعابير مبالغة	الرمز ينتقل من مرحلة التأشير الى الإشارة	جوهرية	*محاولة الانتماء للموروث الحضاري		
	نص رمزي لأمأوف أصيل	لغة ذات تعابير مبتكرة	الرمز في نطاق التواصلية	شكلية وجوهرية			
	متغيرات النمط						
الإضافة الفكرية للمتلقي	الإضافة الفكرية للمصمم	*	*	*			
الحيرة الخداع البصري (الوهمية)	*ثم ازاحة شكل الخسفات الغائرة من جدران الزقورة	1. استعارة الزقورة					
	*شطر الحوش الداخلي	2. الحوش الداخلي					
-التغريب يثير في نفس المتلقي الصدمة دون التهيئة لاستقرار التوقع -الافتراضية	*التوظيف الغريب	3. استعارة ستائر بيوت بغداد القديمة					
		4. استعارة تجمعات الابنية والدرابين وانفتاحها على الساحات الداخلية					

المصادر:

١. آل كريمة، عباس علي حمزة، (الترميز كأستراتيجية تواصل في العمارة المعاصرة)، رسالة دكتوراه- قسم الهندسة المعمارية / الجامعة التكنولوجية، بغداد، 2005.
٢. الملاحوش، عقيل نوري، (العمارة الحديثة في العراق)، تحليل مقارن في هندسة العمارة



١٢. ثامر، فاضل، (الصوت الاخر - الجواهر الحواري للخطاب الادبي)، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1992.

١٣. راي، وليم: المعنى الأدبي من الظاهرانية إلى التفكيكية، ترجمة د.يوئيل يوسف عزيز، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1987.

١٤. عبد الحميد، سهير ، (المرجع في العمارة) ، بحث في المجلة العراقية للهندسة المعمارية ، 2005 .

١٥. ججو، د.اسعد يعقوب. عبود، عدي عباس، (تداعيات الحاضر الفكرية وانعكاسها على العمارة - دراسة في خصوصية العولمة)، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، السنة الاولى، العدد الرابع، 2002.

20) Eco, Umberto, (Function and sign: the Semiotics of Architecture) in sign symbols and Architecture, Broadbent G. Johnwiely and sons, Chischester, 1980.

21) Jencks, Charles; (Architecture today), Academy Editions, London, 1993.

22) Colguhon, Alan, (Free Kinds of Historicism) In theorizing a new Agenda for Archticture: an Anthology for Architectural press, NewYourk, 1960.

23) Arinheim, Rudolf; (The Dynamics of Architectural Form), University of California Press, 1977.

24) Broadband, Geoffrey; "Deconstruction A student Guide"; Journal of Architecdural theory and criticism U.I.A; Academy Edition, London, 1991.

والتخطيط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988.

٣. خضر، ناظم عودة، (نظرية التلقي - الاتجاهات والأصول) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة بغداد 1995.

٤. العتابي، مهدي صالح ، (الاصالة في العمارة المعاصرة - دراسة تحليلية لتأصيل مفردات العمارة المحلية العراقية)، رسالة دكتوراه - قسم الهندسة المعمارية / الجامعة التكنولوجية ، بغداد ، 2006 .

٥. الجبوري ، بدیعة علي محمد، (اثر التغيير التركيبي في الشكل المعماري على المتلقي مستقبلاً)، رسالة ماجستير - قسم الهندسة المعمارية / الجامعة التكنولوجية، بغداد، 1998.

٦. ال كرزبة، عباس علي حمزة، (اثر البناء القصصي على البناء الفكري في العمارة المعاصرة)، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، بغداد، 2006.

٧. البستاني، مها عبد الحميد، (محاكاة التقاليد في عمارة مابعد الحداثة - النظرية والتطبيق)، رسالة دكتوراه - قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية ، بغداد ، 1996.

٨. العماري ، آمنة عبد الجبار عبد الفتاح ، (التجديد في العمارة - النظرية والتطبيق) ، رسالة ماجستير - قسم الهندسة المعمارية / الجامعة التكنولوجية ، بغداد ، 1997.

٩. الجادرجي، د. رفعت ، (حوار في بنية الفن والعمارة)، مؤسسة رياض الريس للكتاب - بيروت ، ط1 ، آب ، 1995.

١٠. شواني ، صلاح الدين ياسين، (الفعل التواصل في العمارة)، رسالة ماجستير - قسم الهندسة المعمارية / الجامعة التكنولوجية، بغداد، 2000.

١١. العلي، د.خليل ابراهيم. الماجدي ، باسم حسن هاشم. العقابي ، احمد هاشم، (الحوار والتواصل- الموقف النظري في الطروحات المعمارية)، بحث منشور في المجلة العراقية للهندسة المعمارية، السنة الثانية، العدد الثامن، 2005.